مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

اللّباس النسوي الأندلسي في العصر الوسيط
بين القرنين: 2 هـ–8 هـ / 8 م-15 م

Andalusian women's clothing in the in the Middle Ages
(between the 2nd century A.H.- 8H / 8 A.D.-15.)

د. مليكة حميدي

جامعة علي لونيسي، البليدة (2) – (الجزائر)

hamidi.malika16@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 23 / 03 / 2022 تاريخ القبول: 29 / 09 / 2022 تاريخ النشر: 31 / 12 / 2022

الملخص:

يعد اللباس من المواضيع التي أولها الباحثون عناية خاصة لما له من أهمية في الحفاظ على صحة الإنسان وعلى ما يكتسي من معاني حضارية وتاريخية. فهو عبارة عن مرآة تعكس شخصية صاحبه وذوقه وانتمائه الاجتماعي والعقائدي. تأثر اللباس عبر التاريخ بظروف عدة وبمتطلبات الحياة المتجددة حتى أضحى عنوانا مميزا لشخصية الفرد ومجتمعه؛ هذا ما نحاول إبرازه في هذه الدراسة كنموذج للباس النساء على ضوء أدبيات المجتمع الأندلسي في العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية:

الأندلس، اللباس، الصناعات النسيجية، الحرير، النساء.

Abstract:

Dress is one of the topics that researchers have given special attention to because its importance in preserving human health and its cultural and historical because its importance in preserving human health and its cultural and historical wearer, expressing his personality, taste, social and ideological affiliation. Throughout history, has been affected by several circumstances and the requirements of renewed life, until it became a distinctive title for the personality of the individual and his society, This is what we try to highlight in this study as a model for women's clothing in the light of the literature of the Andalusian society in the medieval era.

Keywords:

Andalusia, clothing, textile industries, silk, women

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقدمة:

للباس قيمة تاريخية وحضارية لمختلف الأمم والشعوب؛ أما في المجتمع الأندلسي فانفرد فيه لباس النساء بميزة خاصة متأثرا بالمتقلبات السياسية والاجتماعية إضافة إلى التنوع والامتزاج الثقافي والعرقي والجنسي والإبداع الفكري والفني طول تاريخه الإسلامي، وتأقلمه مع البيئة الطبيعية ذات التنوع التضاريسي والمناخي والإنتاج الفلاحي والصناعي في ظل الشريعة الإسلاميّة التي وضعت أحكامًا للباس المسلم وضوابط له وحثت بني آدم عامة والمسلمين خاصة إلى الاهتمام بمظهرهم ولباسهم وزينتهم.

وعلى ضوء هذه الدراسة، نتساءل عن العوامل المؤهلة والمؤثرة في تنوع الألبسة النسائية الأندلسية ودور الصناعات النسيجية في دعمها لدور الطرز؟ و فيما تمثل التنوع التصميمي في تشكيل وحياكة ملابس النساء وما هي صورة لباس المرأة لدى المجتمع الأندلسي لا سيما شعرائه؟ وما مدى درجة التذوق الأندلسي للأناقة والإبداع وأثرها على ثقافية المجتمع الأندلسي؟

2/- المصطلحات المفاهيمية:

اللّبـــاس والثياب لغة واصطلاحا:

تصادفنا مصطلحات وألفاظ مثل مصطلح اللباس وهو مأخوذ من لفظ اللبس، ويعني الملابسة والقرب والمخالطة، كما يُمكن أن يُقصد به شيئان هما: المعنى الحسي أو المادي. اللباس هو ما يستر جسد الإنسان ولهذا يكون مستورا بالثياب الخارجية، فاللباس يستر السوءات والعورات. اللباس هو أقرب ملبوس للجسم وألصقه به، وبلغة عصرنا الحالي، فإن اللباس هو (اللباس الداخلي). فاللباس هو من اللبس والمخالطة وهو أقرب ملبوس للجسم، وهو بذلك أقرب إلى مخالطة الجسم[1]

أما الثياب فمادة "ثوب (ث و ب:) يقال لصاحب الثِّيابِ ثَوَّابٌ وثابَ رجع. وثَوَبَاناً أيضا بفتح الواو. وثابَ الناس اجتمعوا وجاءوا. ومَثَابُ الحوض وسطه الذي يثوب إليه الماء وأَثَابَ الرجل رجع إليه جسمه وصلح بدنه، وثياب يكون فوق اللباس [2]

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3/- العوامل المدعمة لصناعة اللّبـــاس في الأندلس:

1/3 - عوامل طبيعية:

قال الله تعالى: ((**يا بَني آدَمَ خُذوا زينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ وَكُلوا وَاشرَبوا وَلا تُسرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرِفينَ**)) [3] وقال عزّ وجلّ ((**يا بَني آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباسًا يُواري سَوآتِكُم وَريشًا وَلِباسُ التَّقوى ذلِكَ خَيرٌ**))[4] وحبى الله الأندلس بنعم كثيرة فهي تتوفر على التربة الخصبة والمناخ المعتدل والمتنوع الذي انعكس على وجود الغطاء النباتي المتنوع وتوفر المادة الخام من قطن وحرير وكتان والصوف والوبر والجلود الحيوانية. إضافة للعوامل بشرية المتمثلة في اليد العاملة رجالا و نساء موزعة في مختلف المدن الأندلسية ولا سيما في الأرياف الأندلسية. ومما أثر مباشرة على وفرة الألبسة ورواجها الاهتمام البالغ بالصناعة النسيجية التي تعد الركيزة الأساسية للصناعة الألبسة وحياكتها ولذا فالأحرى بنا أن نتعرف على أنواع الصناعات النسيجية قبل الخوض في أنواع الألبسة و الثياب.

2/3 - الصناعات النسيجية في الأندلس

عرفت الأندلس صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة، ورغم أن صناعة المنسوجات كانت تعد فن مشرقي الأصل إلا أنها انتقلت إلى الأندلس. ويعود الفضل في نقلها للأندلس خلفاء بني أمية الذين أنشئوا دار الطراز؛[5] إلا أن دار الطراز تطورت عبر التاريخ الاقتصادي للأندلس، ففي عهد الخليفة الناصر بلغت دار الطراز أوج ازدهارها في نسج ما يحتاج إليه من الخلع و الكسي، وملابس الحرم وغيرها وأصبحت تشمل على آلاف من الخلق أي رجالا و نساء الذين يعملون بها أنواعا من الصنائع.

وتواصل نشاطها الاقتصادي في عهد ابنه الحَكَم المستنصر بالله ومن بعده ابنه هشام المؤيد وكذلك استمر الأمر في عهد المنصور بن أبي عامر.[6]

وإضافة إلى دار طراز الخاصة بقرطبة وبإشبيلية، فقد تعددت دور طراز العامة التي خصصت لأهل الأندلس، وكانت موزعة على معظم مدن الأندلس بالإضافة إلى بعض التجمعات العمرانية التي كانت لديها أنوال لنسج المنسوجات الكتانية أو القطنية أو الحريرية.[7] ولصناعة الصوف والقطن والكتان علاقة وطيدة بطبيعة الأندلس، فوفرة

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

التربة الصالحة والمياه و قسوة المناخ في فصل الشتاء والحاجة إلى الدفء دفعت الرجال والنساء إلى العمل في غزل الصوف والصناعات النسيجية.[8] واشتهر في هذا الميدان معظم سكان مدينة المرية التي يقول عنها الزهري: " أن أهلها كلهم رجالا ونساء صناع بأيديهم وأكثر صناعة نسائهم الغزل الذي يقارب الحرير في سومه. وقيل عن المرية أنها مفتاح الرزق والكسب، وموطن الحذاق من أصحاب الصناعات".[9]

اهتم أهل المرية بالأخص بتخصيب بيض دود الحرير وذلك لملائمة المناخ والعناية بزراعة أشجار التوت على مساحة واسعة. ولا يخفى أن لدود الحرير دورا فعالا في إنتاج مادة الحرير الخام التي تعد مادة أولية في صناعة المنسوجات الحريرية الناعمة.[10] إلا أن لبس الحرير في الإسلام حلال على الإناث فقط لما جاء في الحديث النبوي قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إن هؤلاء حرام على ذكور أمتي وحِلٌّ لإناثهم". [11] والجدير بالذكر أن هذا الحديث الشريف فيه حكمة بالغة بحيث اكتشفت أسراره في وقتنا الحالي مع تطور الأبحاث العلمية البيولوجية التي أكدت على مدى الضرر الناجم على جسم الرجل إذا لبس الحرير والذهب إلا لضرورة المرض؛ بالمقابل أكدت على استفادة جسم المرأة من الذهب والحرير خاصة في أوقات معينة مثل بعد النفاس. وهذه حكمة بالغة في صدق نبوية الرسول صلى الله عليه وسلم.

3/3- انواع الاقمشة المستعملة:

تميزت النساء بتنوع الأزياء التي اتسمت بطابع الأناقة والنفاس والإسراف. فلبست من أصناف وأنواع الأقمشة ما لا يوجد في بقاع العالم حيث توفر في بلدها أصناف الطرز والكساء العنبري والمريش والديباج، والديباج الرومي.[12] وأقمشة المرط المصنوعة من الخز أو الصوف أو الكتان، وهو عادة ملون، ومن ألوانه السواد والخضرة [13].

كما عرفت الثياب السنوسية وثياب الخز العبيدي والملابس السحولية اليمنية، في الأندلس مصانع للحلل الموشية النفيسة والموشية بالذهب ومن طراز الوطاء البسيط من الديباج الذي لا يعرف له نظير. ونقلت بعض الأقمشة لممالك النصارى ويوجد بقايا منها عثر عليها

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

محفوظة في تابوت" دونيا ليونور" بنت ألفونسو الثامن في أراجون. ونظرا لما عرف عن قيمة الحرير، وأنه من لباس أهل الجنة، و قال فيه **الله تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** " [14] ولذا كانت الأندلس مشتهرة بصناعة المنسوجات عديدة و متنوعة وتصدير الحرير لاسيما مدينة المارية.

عرفت المرأة من طراز الحرير ثمانمائة طراز واختصت بأجود أنواعه المرأة المحظية دون غيرها من النساء. كما لبست المرأة الأندلسية السقلاطون والاصفهاني والجرجاني والمستور المكللة والثياب المعينة، والعتابي والمحاجر وصنوف أنواع الحرير الأخرى وثمة أقمشة أخرى هي المفصص، والمقسم، والمشوب كلها من صنوف الأنسجة التي اشتهرت بها الأندلس.[15] ونتيجة لوفرة وتطور صناعة المواد الكيماوية تعددت ألوان الملابس الجذابة الأنيقة، وأفادنا من هذا التنوع والتفنن في الملابس مما دعا الشعراء إلى التغزل بملابس النساء.

1/4- انواع الأزياء

القميص لبسه الرجال والنساء مع ما يوجد فيه من فوارق بين لباس الجنسين. ويبدو أن النساء بلغن من الأناقة في الأزياء إلى درجة جعلن قميصا للصباح وآخر للمساء.[16] وقد ذكر لنا الشعراء ألوانا وأصنافا من القمصان منها الأبيض الذي يشبه الغيم الرقيق والأصفر المشبه بأشعة الشمس ومنها ذو اللون الأسود. ويفسر رينهارت دوزي[17] كلمة درع بالقميص الذي يشبه نوع من ملابس عند الفرس الذي لا تنطبق إلا على قميص المرأة. وكثيرا ما استعمل الشعراء هذه الكلمة للإشارة إلى المرأة نفسها.

واشتهرت نساء الوجهاء بلبس معاطف وجبات من حرير مطرزة العنق والأكمام عريضة، مع خمار أو منديل وقلدت النصرانيات هذا اللباس وحافظن على اسمه الأصلي ــ Aljuba أما لباس نساء العامة فكان قميص اي جبة، من الصوف أو القطن في المدن، ومعاطف قصيرة من ثوب خشن في البوادي. إلا أن الراقصات كن يؤثرن الحمرة من الملابس، ومنهن الراقصة زهت بقميص أحمر قال فيها الشاعر ابن خفاجة:

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وكأنها والريح عابثة بها تزهى فترقص في قميص أحمر[18]

تفنن الصناع في تطريز **الرداء** بخيوط من الذهب وكانت تشغل حاشيته وتطرز. كما لبست **السترة و النطاق** وقد ذكر الشاعر نطاقها القصير كناية عن خصرها الهضيم يقول ابن اللبانة :

وحسرتاه ماذا ابتلينا به من كامل الذرع قصير النطاق.

المرط: تشكلت ملابس المرط من مختلف الألوان كالمزعفر المصبوغ بالزعفران والعصفر. ويتضح من الأشعار أن المرأة لبست **المرط** وهو ملحفة يؤتزر بها. ويعتقد دوزي أن كلمة "مرط" تعني نوعا من التبان أو السروال وهو ما نسميه اليوم تنورة ويشمل الجزء الأسفل من الجسم[19].

الوشاح: عبارة عن منطقة عريضة من الجلد المزركش بالأحجار الكريمة تعقده المرأة على خصرها. ويصنع وشاح الخروج من كتان أبيض أو قطن أو حرير. [20] وقد كرر الشعراء لفظ ذات الوشاح في أشعارهم للدلالة على المرأة. ومنهم ابن اللبانة قائلا:

وتوشحت فكأنه في جوشن قد قام عنبره مقام العثير

الغلالة هو ثوبا مفرطا في الشفافية والخفة. ويرى دوزي إن الغلالة كانت صفراء على الدوام في العهود القديمة. **الملاءة** للتستر وعلى ما يبدو هناك نوع مصنوع من الحرير وله أنواع متعددة،[21] وأيضا **الإزار** من لباس النساء، وكان إزار المرأة النصرانية أزرق، والمرأة اليهودية أصفر تميزا لهن عن النساء المسلمات. ويقال عنه، أن الإزار لهن أخلق وبهن أفلق وبهن أليق .وهو غطاء واسع تلف المرأة به جسمها كله، وبعض النساء كانت تعطره وتطيبه بالعطور والطيب قبل لباسه. [22]

اتخذت النساء **ملاحف** من القطن وتصف الملحفة بسعتها وخفة نسجها.[23] ولبست **شيات**[24] المصنوعة من الملف في فصل الشتاء. وتميزت بلبس **البرنس**.[25] كما لبست نساء الموحدين البرانس السود، لما انتقلن إلى الأندلس رفقة أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي سنة (546هـ

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ـ1151م) [26]. ولبست المرأة الأندلسية ثياب الحرير على مختلف ألوانه وأشكالها، ويقول الرمادي في الثوب الأزرق الذي فاق الثوب العراقي في توهج:

يا ثوبه الأزرق الذي قد فاق العراقي في السناء

الإتب، ويقصد بالإتب كافة الملابس القصيرة التي لا تصل إلى أكثر من منتصف السيقان، والإتب يعني أيضا نوعا من السراويل القصيرة. وعرفت **الصدار** وهو الثوب الذي يبلغ الصدر أو ما تلبسه المرأة على صدرها.[27] و**الزنار**: يقول رينهارت دوزي إن هذه الكلمة كانت تشير في إسبانيا إلى مئزر غليظ يلبسه الفلاحون، أما غرض النساء منه فهو لزيادة الأناقة ويلاحظ من قوله هو غير الزنار الذي فرض لباسا على أهل الذمة الذي هو عبارة عن حزام.

الحبرة هو رداء واسع[28] ويبدو أن بعض المعاطف كانت من النوع الرفيع وفيه يقول أبو بكر الداني (ت 507 هـ) :

غيداء جيداء لها معطف يرفل من ديباجة في اتشاح

الخمار عبارة عن برقع يتعلق بقمة الرأس ويغطي مقدمة العنق ويستر الذقن والفم وهو نوع من الحجاب. ولا يغيب عن بالنا **ما للخمار** من إغراء أضفى على المرأة بهاء ولفت إليها الأنظار. [29] وقول ابن اللبانة وقد أضاف الخمار جمالا إضافيا...

وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندي [30]

" **النقاب** " : فهو أن تعمد المرأة إلى برقع فتنقب منه موضع العين والملاحظ عليه أن المنتقبة لم تسلم من ألسنة الشعراء، وفي ذلك قول ابن زيدون في الحسناء المنتقبة:

رأيت الشمس تطلع من نقاب وغصن البان يرفل في وشاح.

وقوله: إلا كوجهـــك لمـــا أضاء تحت النقاب.

" **التخفيفة** "، وهي عبارة عن ملاءة صغيرة تغطي بها الرأس .[31] وصف به النساء ابن الخطيب :" وكن يسفلن عن الخد المعشوق". [32] ويتبين مما سبق أن تغزل الشعراء بالمرأة

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لم يقتصر على السافرة الوجه من جواري ومولدات، بل تعداه إلى المتحجبة والمتنقبة، ولم تسلم أي منهن من ألسنة الشعراء.

– **التطريز:** ومن الأميرات من طرزت ملابسها بأسلاك من الذهب، نظرا لمكانتهن الاجتماعية، ومنهن "ولادة" بنت المستكفي التي اختصت بنوع من الطرز [33]، فكتبت على عاتقي ثوبها وطرزته بالذهب الخالص وكتبت على الطراز الأيمن:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وآتية تيها

وكتبت على الطراز الأيسر:

وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي من يشتهيه [34]

ويبدو أن ذوق المرأة في اختيار الألبسة قد تغير بعد سقوط قرطبة، سنة (422ه/1031م) ففي عهد الطوائف تأثرت بلباس الأجنبيات والجواري التي لها ألبسة خاصة بها، لاسيما لباس الجواري العليات والراقصات. ومن مظاهر ذلك خروجهن بألبسة شفافة ومطرزة ومنهن الشاعرة " ولادة" التي خرجت على القاعدة العامة للباس المرأة وقتئذ.[35] أما لباس نساء أهل الذمة فقد لبسن الخمار والزنار[36] وعرف لباس اليهوديات خارج البيت بالجُلجل لكي يميّزن من بينهن ومن ألبستهن في الأعياد " الكسوة" وهي من حرير أحمر بضفائر خيوط مذهبة. ومن ألبسة الفاخرة في المناسبات ترتدي اليهودية ما يسمى بـــ "لكسو الكبيرة" وتستعمل عادة بدون تطريز لغير العروس. [37]

2/4– أزياء المناسبات الافراح والأحزان:

من أجمال وأجود ما تختص به النساء هو لباس المناسبات المفرحة حيث يبالغن في تنافس فيه وفي مقدمتهن العروس. ومن عادة العروس عند زفافها لبس الملابس ذات الذيل الطويل وقد تلبس الرداء المفضفض مصبوغا بالزعفران.وتلبس العروس عند زفافها خمارا معطرا يقول الشاعر ابن اللبانة:

يزف إلى الأعداء من حومة الوغي عروس خمار عطرها عطر منشم [38]

وتعد "**الحلة** " من أزياء المناسبات وقيل:

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أنظر النهر في رداء عروس صبغته بزعفران العشي [39]

ومن أشهر ما تميز به الأندلسيون رجالا ونساء لبس البياض في مأتمهم خلاف لما ساد في البلاد الإسلامية الأخرى؛ وبذلك خالفوا المشارقة في لباس السواد أيام الأحزان، ورد في ذلك قول الشاعر الحصري الكفيف المتوفى سنة (488هـ/1095م) :

لئن كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب

ألم ترني لبست بياض شيبي لأني قد حزنت على الشباب [40]

ومن أشهر الأشعار في هذا الشأن ما قيل:

ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمر عجيب

لبستم في مـــآتمكم بياضا فجئتم منه في زي غريب

صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب. [41]

وعموما أخذ أهل الأندلس عن زرياب وبناته، لبس كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به على مدار فصول السنة من حيث مادة نسيجه وألوانه وشكله. ويعد هذا من بقايا تأثير عادات المشرق الإسلامي على المجتمع الأندلسي. ويعد هذا من بقايا تأثير عادات المشرق الإسلامي على المجتمع الأندلسي ،رغم أن "بروفنسال" ينكر التأثير المشرقي على المرأة الأندلسية التي يحصره في بيئتها الاسبانية المتاخمة لممالك النصارى الإسبان فقط وأولوية مرجعيتها للثقافة الاسبانية. [42]

5/- الاستنتاج

يرجع الاهتمام باللباس في الأندلس إلى الضرورة الملحة عليه وكذا إلى توفر المادة الخام والمؤسسات الصناعية الخاصة والعامة من دور الطرز والحياكة والإبداع الفني الذي تميز به الفكر الأندلسي مجسدا في اليد العاملة البسيطة والفنية. يضاف لذلك ممارسة المرأة الأندلسية للعديد من المهن منها مهنة الغزل والنسيج والطرز والزخرفة كانت لها الأثر الإيجابي في تطور الأزياء في الأندلس والتفنن بها وبزخرفتها فنتج عن ذلك تنوع مميزا في الألبسة موسميا ويوميا ومناسبتينا لدى مختلف فئات المجتمع الأندلسي.

6/الخاتمة:

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

عموما لا يزال اللباس عبر التاريخ إلى يومنا الحالي يشكل عنصرا أساسيا من متطلبات الإنسان الضرورية لا غنى عنه، خاضعا للذوق واللياقة تماشيا ومتطلبات العصر وثقافة كل مجتمع ومرجعيته.

ويتبين من هذه الدراسة أن لباس النساء كان ذو أناقة لدى نساء الخاصة وفي المناسبات كالأفراح والأعياد الخاصة، وذو لياقة حيث يتماشى مع فصول السنة والظروف العادية أو الطارئة التي تمر بها النساء في حياتها اليومية؛ نلاحظ تغير بعض الألبسة التي كانت سائدة قبل القرن 4هـ / 10م متأثرة بتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها الأندلس في عهد ملوك الطوائف منذ القرن 5هـ/11م وذلك لسيادة فئة المولدين وانتشار حرية تصرف المرأة في الوسط العام وهو ما يبقى سائدا على غاية دولة بني نصر، ولكن الملفت للنظر هو عدم انتشار لباس النساء المرابطيات في الأندلس بين العامة، وبقي سائدا ضمن دائرة الأميرات المرابطيات.

ويمكننا اعتبار الألبسة الأندلسية عموما ولباس النساء نموذجا، دلالات واضحة للمستوى المعيشي والذوق الحسي والفني للأمة الأندلسية ورمزا للهوية الأندلسية ومؤشرا للمستوى الحضاري للمنطقة؛ كما يعتبر اللباس بأنواعه وأشكاله وألوانه مادة علمية أثرية مدعمة للبحوث التاريخية والاجتماعية.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

7/. الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، 1401ه/1981م، القاهرة، دار المعارف، ص3986 ، 3987، مج45 ،46. الكتاني محمّد، موسوعة المصطلح العربي الديني والعلمي والأدبي، 2014، الدار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص2145.

[2] ابن منظور، لسان العرب ،مج6،ص.ص518 ،519؛ محمّد الكتاني، نفس المرجع، ج1، ص724 ،725

[3] سورة الأعراف، الآية31، 32.

[4] سورة الأعراف، الآية: 26.

[5] ابن حيان، المقتبس، تح عبد الرحمان الحجي، 1965، بيروت، ص66؛ سحر (عبد العزيز سالم)، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، 1415ه/1995، مجلة دراسات أندلسية، تونس، عدد13، ص89، 90، 91.

[6] ابن الخطيب لسان الدين، تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعلام الأعلام، تح ليفي بروفنسال، 1956، ط 2، بيروت دار المكشوف، ص 40.

[7] العذري، (أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، (د ت)، مدريد، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، ص 9؛ الزهري، (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر، كتاب الجغرافية، تحقيق محمّد حاج صادق، (دت)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ص102،94،82.

[8] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، الشريف، مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها(دراسة سياسية والاقتصادية 892/422هـ،) 1430هـ/2009م. ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 275؛ بو تشيش ابرهيم القادري، إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، 200، ط1 بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص 92،93؛ سامية مصطفى مسعد صور من المجتمع الأندلسي، رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية، 1997، ط 1، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص112.

[8] ابن ماجة، ابن ماجة (أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت 275ه)، صحيح سنن ابن ماجة، تأليف ناصر الدين الألباني، 1417ه/ 1997م ط1، مج3، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد عبد الرحمان الراشد، رقم 2912، ص197. ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب وفي أخبار المغرب الأندلس،1998، ط5،ج1، تحقيق ج. س. كولان وليفي برزفنسال، بيروت، دار الثقافة، ص296؛ المقري، المقري (شهاب الدين احمد

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بن محمد التلمساني – ت1041ه)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 1997، ط2، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر،8 مج، ص393.

[9] الزهري، كتاب الجعْرافية، ص،101، 102

[10] Peres Henri : La poésie andalouse en arabe classique au 11è siecle, ses aspects généraux ses principaux thèmes et sa valeur documentaire, 1953,2è ed, Adrien_Maisonneuve,Paris ,p318

[11] ابن ماجة، (أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت 275ه)، صحيح سنن ابن ماجة، مج3، تأليف ناصر الدين الألباني، 1417ه/ 1997م ، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد عبد الرحمان الراشد، مج3، رقم 2912، ص197.

[12] الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، 1975، لبنان، مكتبة بيروت، ص307؛ أحمد شحلان شحلان أحمد، الحياة العامة في أندلس عصر الوسيط، 2003. ط1ورقة عمل مقدمة لندوة الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تنسيق عبد الواحد أكمير، الدار البيضاء، مطبعة الأمنية، ط ص 198، 199؛ سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية. أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة الأندلسية في عصر بني الأحمر، 1997، الإسكندرية، مؤسسة شهاب الجامعة، ص 304، 305.

[13] Dozy(rainat):Supplément aux dictionnaires arabes, 1991, t1, librairie du Liban, Beyrout, p.؛ سلمى علي سليمان، المرأة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف، 1426ه/2006م القاهرة، مكتبة الثقافة، ص196.

[14] سورة الكهف الآية: 31

[15] عيد المبروك عمار، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الموحدي، 2002، 2003، أطروحة دكتوراه تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد، الخامس، الرباط، ص 372

[16] ابن بسام، (أبو الحسن علي الشنتريني)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،1417هـ/ 1997م. ق1، م1 ،تح.إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ج3، ص600؛ محمد مقر، اللباس المغربي خلال عهدي المرابطين والموحدين1995، 1996، رسالة ماجستير تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص75، 76.

[17] Supplément aux dictionnaires arabes, t1, librairie du Liban, Beyrout, 1991, p4343

صالح أحمد العلي، المنسوجات و الألبسة العربية في العهود الأولى،، 2003، بيروت، شركة المطبوعات والتوزيع للنشر، ص 200، 2001.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[18] ابن بسام ،المصدر السابق ج3، ص 358؛ شحلان، الحياة العامة ص 199؛ أحمد ثاني الدسوري، الحياة الاجتماعية في غرناطة في عصر بني الأحمر،أطروحة دكتوراه2002ـ 2003م ،إشراف إبراهيم حركات، جامعة محمد الخامس، الرباط ،ص 110.

[19] Dozy : op .cit ,t2, p. 590 ؛ سلمى علي سليمان، المرجع السابق، ص196.

[20] أحمد شحلان، الحياة العامة...، ص200، راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة، (92-422 هـ/ 711 – 1031م)، 2006م، ط1، الهرم، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص83.

[21] الونشريسي (أبو العباس محمّد بن يحي)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب 1401هـ/1981، خرجه جماعة من الفقهاء باشتراك محمّد الحجي، الرباط ،نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بيروت، دار الغرب الإسلامي،.، ج 2، ص499.

[22] Dozy : Ibid , t2,p 401,402 , ؛ راوية عبد الحميد، المرجع السابق، ص82

[23] الجريسفي، ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، الرسالة الثالثة في الحسبة تحقيق ليفي بروفنسال، 1955، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ص 125؛ الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص100. Dozy : Ibid , t2,p 617 ,618.

[24] أصل الكلمة شاية من الكلمة الإسبانية "sayo" أو "saya"، المقتبسة من الكلمة اللاتنية "sagum" تعني قميصا نسائيا واسعا بدون أزرار يلبسه أهل البادية. Dozy : Ibid ... t1 ,p212,213.

[25] ابن عذاري، البيان، ج3، ص40، 42؛ أحمد ثاني الدوسري، المرجع السابق، ص110؛ سحر عبد العزيز، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي،(1414ه/ 1994م)، مصر، بحوث ندوة الأندلس الدرس والتاريخ، دار المعارف الجامعية ص262.

[26] ابن الأثير(عز الدين) ت 630هـ، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمّد يوسف الدقاق، 1418ه / 1998م، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، مج9، ص370.

[27] Dozy : op .cit , t1 p823. سلمى سليمان علي، المرأة في الشعر الأندلسي، ص 199.

[28] ابن عذاري، البيان،ج 3، ص 141؛ صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 73.

[29] Dozy : Supplément aux dictionnaires…T1, p404. ؛ أحمد شحلان، الحياة العامة، ص199.

[30] سلمى سليمان علي، المرجع السابق، ص203.

[31] Dozy ,op.cit …t1, p386

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[32] ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار، 1397ه/1977م، دراسة وترجمة اسبانية للنص العربي ،محمّد كمال شبانة، المغرب، نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي، ص67.

[33] أصابت الحرائر والجواري في العصر العباسي حمى كتابة الأشعار على الأزياء فلا يتركن زياً إلا ونقشن عليه شيئا من مستظرف الشعر وتفننت الحرائر والجواري بكتابة الشعر بالفضة والذهب على طرفي الأردية والأكمام وعلى العصائب، أما الجواري فلم يتورّعن عن كتابة الشعر المائع، ويبدو على "ولادة" تقليد هذا النوع من الفن؛ انظر، سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية(132ــ656هـ/ 749ــ1258م) ، 2013، دبي، صفحات للدراسات و النشر، ص175.

[34] ابن بسام، الذخيرة، ج 1، ص 268، 269؛ المقري، نفح الطيب، ج 4، ص205.

[35]ابن بسام، نفس المصدر ج 1، ص268، 269.

[36] ابن بسام، نفس المصدر،ج1، ص441.

[37] أحمد شحلان ، الحياة العامة، ص 201.

[38] سلمى سليمان علي، المرأة في الشعر الأندلسي ،ص202.

[39] ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، ج 2، ص 412؛ المقري، نفح، ج5، ص136.

[40] المقري، نفس المصدر، ج3، ص 400.

[41] المقري: نفح ج 1 ص225 .

[42] المقري، نفسه، ج3، ص128؛ الونشريسي المصدر السابق، ج 6، ص420، 421.

خديجة قروعي، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس، من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (96ه/711م-316ه/929م)، 1433ه/2012م، ط3، دمشق، دار النابة، ودار محاكاة، ص340. ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ص67. أحمد شحلان، الحياة العامة، ص200. ويقال إن القبقاب كان شائع الاستعمال في إسبانيا وترجمت كلمة: (Gano de palo) بكلمة قبقاب Dozy : op.cit . T2, p311.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

8/ قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

ـــ المصادر العربية:

– ابن الأثير (عز الدين)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمّد يوسف الدقاق، 1418ه/1998م، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، مج9.

– ابن بسام، (أبو الحسن علي الشنتريني)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، م1، تح. إحسان عباس، 1417هـ/ 1997م، بيروت، دار الثقافة، ج3.

– الجرسيفي، ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، 1995، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

– ابن حيان، المقتبس، تح عبد الرحمان الحجي، تحقيق ليفي بروفنسال،1965، بيروت.

– الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح:إحسان عباس، 1975 بيروت، مكتبة لبنان.

– ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج،1 تح عبد الله عنان، 1397ه، 1977 ط1، القاهرة.

– معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، دراسة وترجمة اسبانية للنص العربي، محمّد كمال شبانة، 1397ه/1977م، المغرب، نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي.

– تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعلام الأعلام، تح ليفي بروفنسال، 1956، ط2، بيروت، دار المكشوف.

– الزهري، (أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر، عاش في أواسط القرن 6ه/12م)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمّد حاج صادق، (د.ت)، الظاهر، مكتبة الثقافة الدينية.

– ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب: (د.ت)، 2ج، تحقيق شوقي الضيف. القاهرة، دار المعارف.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– ابن عبدون، ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، الرسالة الأولى في الحسبة؛ تحقيق ليفي بروفنسال، 1955، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

– ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب وفي أخبار المغرب الأندلس، تحقيق: ج.س.كولان وليفي برزفنسال، ط5، 1418ه/1998م، ط5، بيروت، دار الثقافة، مج1، مج2، مج3،مج4.

– العذري، (أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي، عاش ما بين سنة 393هـ – 478هـ)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيغ الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، (د.ت)، مدريد، منشورات معهد الدراسات الإسلامية.

– ابن ماجة، (أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت: 275ه)، صحيح سنن ابن ماجة، مج3، تأليف ناصر الدين الألباني، 1417ه/ 1997م ، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد عبد الرحمان الراشد، مج3.

– المقري (شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني – ت1041ه)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس، 1997، ط2، بيروت، دار صادر، مج8.

– الونشريسي (أبو العباس محمّد بن يحي)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب 1401هـ/1981، خرجه جماعة من الفقهاء باشتراك محمّد الحجي، الرباط، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج2.

المراجع العربية:

– بو تشيش ابرهيم القادري، إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، 2002، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

– راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة، (92–422 هـ/ 711 – 1031م)، 2006، ط1، الهرم، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- سامية مصطفى مسعد صور من المجتمع الأندلسي، رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية، 1997، ط1، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- سحر عبد العزيز، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، (1414ه/ 1994م) بحوث ندوة الأندلس الدرس والتاريخ، مصر، دار المعارف الجامعية.
- سلمى سليمان علي، المرأة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف، 1426ه/2006م، ط1،القاهرة، مكتبة الثقافة.
- سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132ــ656هـ/ 749ــ1258م)، 2013،دبي، صفحات للدراسات والنشر.
- صالح أحمد العلي، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الأولى،2003، ط 1، بيروت ، شركة المطبوعات والتوزيع للنشر.
- قروعي خديجة، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس، من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (96ه/711م–316ه/929م)، 1433ه/2012م، ط1، دمشق، دار الناية، ودار محاكاة.

الرسائل الجامعية والأطروحات:

- الدسوري أحمد ثاني، الحياة الاجتماعية في غرناطة في عصر بني الأحمر،2002 ــ 2003م، أطروحة دكتوراه، إشراف إبراهيم حركات، جامعة محمد الخامس، الرباط.
- عيد المبروك عمار، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الموحدي، 2002،2003 أطروحة دكتوراه تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد، الخامس، الرباط .
- محمد مقر، اللباس المغربي خلال عهدي المرابطين والموحدين، 1995،1996، رسالة ماجستير تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد الخامس، الرباط.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 219–236	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

المراجع الأجنبية:

– Dozy(rainat):Supplément aux dictionnaires arabes, 1991, t1, librairie du Liban, Beyrout,

– Peres Henri : La poésie andalouse en arabe classique au 11è siecle, ses aspects généraux ses principaux thèmes et sa valeur documentaire, 1953,2è ed, ,Paris ,Adrien_Maisonneuve

المجلات:

– سحر عبد العزيز، سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية،1415ه/1995، مجلة دراسات أندلسية، تونس، عدد13.

– شحلان أحمد، الحياة العامة في الأندلس عصر الوسيط، 2003، ط1، ورقة عمل مقدمة ضمن ندوة الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تنسيق عبد الواحد أكمير، الدار البيضاء، مطبعة الأمنية.

الموسوعات والمعاجم:

– الكتاني محمّد، موسوعة المصطلح العربي الديني والعلمي والأدبي، 2014 الدار البيضاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، 1401ه/1981م، القاهرة، دار المعارف، ج6 ،45 ،46.